

شهيد

الحافظ محمد شريف الإسلام

2 أبريل، 2004

تاريخ الميلاد:

5 أغسطس، 2024

تاريخ الاستشهاد:

ঢাকা

المحافظة:

جازيبور

المنطقة:



نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: طالب

مكان الاستشهاد: تقاطع إبدان، مونا تشوراستا

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

في سجلّ الشهداء الذين زَيَّنوا جبين الوطن بدمائهم الزكية، يتلأأ اسم الحافظ محمد شريف الإسلام كالنجم الساطع في ليل المعاناة، وكالوتر الحزين في سيمفونية الكفاح. وُلد في قرية كِيُونَابَارَا، القسم الغربي، التابعة لمركز شَرِيْبُور بمحافظة غَازِيْبُور، في أبريل 2004م، ونشأ في كنف أسرة متواضعة، يعمها الدفء رغم ضيق ذات اليد. والده شكور علي، صاحب دكان بقالة صغيرة لا تكاد تغطي نفقات الأسرة الكبيرة، ووالدته كلثوم أخت، ربة البيت الصابرة، التي احتضنت أبناءها الخمسة بحنان الأمومة وشموخ الصابرات. كان شريف الإسلام زهرة يانعة في بستان العلم والفضيلة، يدرس في الصف العاشر بقسم العلوم في مدرسة "دعوة السنة" الدينية بمنطقة سَنَابَارَا. تميز بصوته الشجي في تلاوة القرآن الكريم، حتى غدا إماماً للناس في صلاة التراويح، ومصدر فخر لأهله وجيرانه. منذ نعومة أظفاره، عُرف بذكائه وتفوقه، وحلم بأن يصبح عالماً إسلامياً يضيء دروب الأمة بالعلم والنور. ولأن العوز كان ينقل كاهل الأسرة، لم يتردد في تدريس الطلاب الصغار ليعين والده في مصاريف البيت، متحملاً عبء المسؤولية في سن مبكرة، ومجسداً أسمى معاني البر والإيثار.

ثورة 5 أغسطس وسقوط الطغيان:

كان الخامس من أغسطس يوماً فارقاً في تاريخ بنغلاديش، يوماً انتفض فيه الشعب على الظلم، وارتفعت فيه رايات الحرية في وجه الطغيان. لم يكن هذا اليوم سوى تتويج لمسيرة طويلة من القهر والقمع، كان فيها طلاب المدارس الدينية في طليعة الصفوف، يواجهون البطش بصدر عارية وإيمان لا يتزعزع.

عانى هؤلاء الطلاب من سياسات قمعية ممنهجة في عهد حكومة "رابطة عوامي"، فلطالما استهدفوا بالتشويه والافتراء، وتعرضوا لمجازر دامية، أشهرها مجزرة "شَابَلَا" في مايو 2013م، حين أُريقَت دماؤهم في جناح الليل، وألبسوا زوراً تهم الإرهاب والتطرف، وحرمتهم السلطة حتى من إقامة مجالس تفسير القرآن والمناسبات الدينية.

لم تكتفِ السلطة بذلك، بل سخرت وسائل الإعلام لتشويه رموز التدين، وحولت اللحية والقبعة الإسلامية إلى علامات للريبة والالتهام. أنتجت أفلاماً ومسلسلات وروايات بتمويل حكومي لتصوير العلماء والمتدينين كأعداء للمجتمع، فكان طبيعياً أن يكون طلاب المدارس الدينية في مقدمة كل حراك مناهض للظلم، مشاركين بقوة في ثورة يوليو-أغسطس، رافعين شعار التوحيد، يهتفون: "الله أكبر"، وأعينهم ترنو إلى الشهادة وقلوبهم معلقة بتحرير البلاد.

صوت التوحيد وأمل الشهادة:

دخل هؤلاء الفتية الميدان بقلوب عامرة بالإيمان، يحملون لواء التوحيد، ويصدحون بهتاف الحرية: "الله أكبر". في ذلك اليوم العظيم، حين اضطرت الطاغية الشيخة حسينة إلى الفرار تحت ضغط الجماهير، لم تتوقف آلة القمع، بل استمرت القوات النظامية والميليشيات الموالية - الشرطة، حرس الحدود (BGB)، الأنصار، وبلطجية الحزب الحاكم - في شن هجمات وحشية على المتظاهرين.

سقط آلاف الشهداء والجرحى في مشهد مهيب، اختلطت فيه الدماء بالدموع، وكان من بين أولئك الأبطال الحافظ محمد شريف الإسلام، الذي ارتقى إلى ربه شامخاً، مدافعاً عن دينه، وشعبه، ومستقبل وطنه. كيف استشهد:

مع تصاعد حركة إصلاح نظام الحصص في يوليو 2024م، تحولت الاحتجاجات السلمية إلى انتفاضة شعبية عارمة، اجتمع فيها أبناء الأمة من شتى الأعراق والأديان والفئات، وتوحدت الأصوات في مطالبة حازمة بالعدالة والكرامة. تحت وطأة الغضب الشعبي، اضطرت رئيسة الحكومة الاستبدادية إلى التنحي في 5 أغسطس، لكنها قبل رحيلها أوعزت لقواتها بإطلاق النار على المتظاهرين الأبرياء، لتخلف وراءها سجلاً أسود من الجرائم الدامية. كان شريف الإسلام من أولئك الذين واجهوا رصاص الغدر بصدورهم، لم يتراجع ولم يفر، بل ثبت في مقدمة المسيرة، يلهج قلبه بالدعاء ويحده الأمل بالنصر أو الشهادة.

في ظهيرة ذلك اليوم، وأثناء مشاركته في مظاهرة حاشدة بميدان "ماونا چوراستا" بمحافظة غازیپور، فتحت قوات الشرطة الفاشية وميليشيا حرس الحدود النار عشوائياً على الجموع. أصابت رصاصة غادرة الجانب الأيمن من صدره، فسقط في مكانه، ثم أجهز عليه جنود الBGB برصاصة أخرى في الرأس، ليتأكدوا من إخماد صوت الحق.

استُشهد في موقع الحادث، وبعد بحث مضنٍ، عثرت عائلته على جثمانه في مركز "الهيبة الطبي" تلك الليلة. عند رؤية جثة ابنه الشاب النابغ، لم يتمالك والده دموعه، وانهار باكياً أمام هول الفاجعة. أُقيمت صلاة الجنازة صباح اليوم التالي في ساحة مدرسته الدينية، وشيعه الأحبة إلى مثواه الأخير في مقبرة الحي، في المنطقة السابعة من بلدية شريپور، وسط دعوات الرحمة والقبول. المشاعر حول الشهيد:

قال جاره محمد قوسار واصفاً الشهيد: "بحسب معرفتي، كان شريف الإسلام شاباً طيباً، خلوقاً، حافظاً لكتاب الله، مواظباً على الصلوات الخمس، يؤم الناس في صلاة التراويح خلال رمضان، يهتم بجيرانه كباراً وصغاراً. أسأل الله أن يتقبل شهادته ويجعله في عليين".

لقد كان شريف الإسلام قدوة في البر والإحسان، ومثالاً للخلق الرفيع، وترك برحيله فراغاً في قلوب كل من عرفه.

الشهيد الحافظ محمد شريف الإسلام في سطور

الاسم: الحافظ محمد شريف الإسلام (20 عاماً)

المهنة: طالب

العنوان: كيوابارا الغربية، بلدية شريپور، محافظة غازیپور

تاريخ الميلاد: 02 أبريل 2004م

اسم الأب: شكور علي (59 عاماً) – تاجر صغير

اسم الأم: كلثوم اختر – ربة منزل

الإخوة والأخوات:

الأخت: جنات (25 عاماً)

الأخت: رابعة (22 عاماً)

الأخ: عارف الإسلام (18 عاماً)

عدد أفراد الأسرة: 5

الدخل الشهري للأسرة: 7000 تاكا

بعض الاقتراحات للمساعدة المالية:

1. تحمل تكاليف علاج الوالدين، وتوفير الرعاية الصحية اللازمة لهما.

2. رعاية تعليم الإخوة والأخوات، وضمان استمرارهم في مسيرتهم العلمية.

3. تقديم دعم مالي منتظم للوالدين، ليكون لهم عوناً في مواجهة أعباء الحياة بعد فقدان الابن البار.

آية قرآنية

فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم (آل عمران ١٧٠)

الحديث الشريف

أرواح الشهداء في جوف طير خضر. (صحيح مسلم ١٨٨٧)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد

